المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب الخامس والأربعون

المجموع المغيث
في غريبي القرآن والحديث

للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني

المتوفى سنة ٥٨١ هـ

تحقيق

عبد الكريم العزباوي

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة
لمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

دار المدنى
للطباعة والنشر والتوزيع
جدة - ص . ب : ١٨٤٨٥ ت : ٦٤٣٢٣٦٢

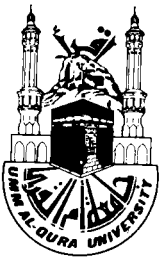

المجموع المغيث
في غريبي القرآن والحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمدٍ المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعدُ : فإنّ أشرف الألفاظ ألفاظ كتاب الله جلّ ثناؤه ، ثم ألفاظ أحاديث نبيّه محمّدٍ ﷺ وآثار أصحابه رضى الله عنهم أجمعين . ولا شك أن كلام رسول الله « ﷺ » أفصح الكلام ولغته من أفصح اللّغات . إلا أنه بعد تقادم الزّمان وفساد الألسنة صار كثير من ألفاظ حديثه ﷺ يحتاج إلى شرح وتفسير فاعتنى بها العلماء وشرحوها وفسّروها فى كتب خصصت بذلك .

وضمن اختيارات مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لنوادر كتب التراث الإسلامى التى يقوم بتحقيقها ونشرها وقع اختيار مجلس المركز لكتاب : « المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث » لمؤلفه الحافظ أبى موسى محمد بن أبى بكر بن عمر المدينىّ الأصفهانى المتوفى سنة ٥٨١ هـ الذى أكمل كتاب « الغريبين » لأبى عُبَيْدٍ الهرويّ المتوفى سنة ٤٠١ هـ .

وذلك لأهميَّة هذا الكتاب من بين كتب الغريب ، وقد أدرك الإمام (محمد) مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزريّ المتوفى ٦٠٦ هـ أهمية هذا الكتاب فجعله أحد روافد كتابه المشهور « النهاية فى غريب الحديث والأثر » .

وقد أثنى العلماء – قديماً – على أبى موسى المديني وعلى كتابه هذا قال السَّمعانى : « سمعت من أبي موسى وكتب عنّى وهو ثقة صدوق » .

وقال الحافظ ابن النجار : « انتشر علم أبى موسى فى الآفاق ونفع الله به المسلمين ، واجتمع له مالم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثِّقة والإتقان والصلاح وحسن الطريقة وصحة النَّقل » .

أمّا كتابه فقال عنه ابن الأثير : « وجدته غاية فى الحسن والكمال وقال الحافظ الذَّهبيّ : « يدل على براعته فى لسان العرب » .

وقد أبدى المركز اهتماماً ظاهراً فى كتب غريب الحديث فتم طبع غريب الحديث للخطابى ٣٨٨ هـ ثم منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لمجد الدين ابن الأثير ٦٠٦ هـ . وتلاهما المجلدة الخامسة من غريب الحديث لأبى إسحاق الحرْبى ٢٨٩ هـ . ثم تلاها كتابنا هذا .

وقد أحال المركز تحقيق هذا الكتاب إلى الأستاذ عبد الكريم إبراهيم العزباوى ، أحد الباحثين المفرغين للعمل فى المركز . وقد بذل الأستاذ فى إخراج هذا الكتاب جهوداً مشكورة أجزل الله له المثوبة .

وفى الوقت الذى أقدّم به هذا الكتاب إلى طُلاب العلم والمعرفة من محبّى تراث أمتنا الإسلامية الخالدة أمد يد الضراعة إلى الله جلت قدرته أن يرحم مؤلف هذا الكتاب وأن ينفع بعمله ، وأن يجعل جهودنا المبذولة فى إخراجه خالصة لوجهه الكريم .

مدير مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة أم القرى

د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ﷺ وعلى أصحابه والتابعين ، وبعد :

فقد [1] سَلِمت اللغة العربية الفصحى فى عهد رسول الله ﷺ إلى حين وفاته ، وجاء عصر الصحابة ، رضى الله عنهم سالكاً النهج الذى قبله ، حيث كان اللسان العربى صحيحا ليس فيه خلل ، إلى أن فتحت الأمصار ، وخالط العَربُ أجناساً أخرى من الفرس والروم والنبط والحبش ممن فتح الله على المسلمين بلادهم ، فاختلطت الأمم ، وامتزجت الألسن . وتداخلت اللغات ، ونشأ بينهم الأولاد ، فأصبح اللحن فى الكلام فاشيا ، وبخاصة فى البيت والشارع ؛ وذلك لكثرة الأعاجم ، ثم انتقل إلى العلماء ، فأصبح أمراً عاديا ، وعَدُّوا من يتكلّم بالفصحى متكلّما على النَّمَط البدوى ، ومن أجل هذا نشأ الخلاف بين مَنْ لا تهمهم القواعد النحوية وبين المحافظين عليها . وربّما كان هذا هو السبب الذى دعا بعض العلماء إلى وضع كتب فى لحن العوام ، تُنَبِّه إلى هذه الأخطاء ، وكُتُبٍ أخرى تقوم بجمع الغريب من القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول ﷺ وصحابته والتابعين لتفسير الغامض من ألفاظهما ، وتوضيح المُشكِل من معانيهما خدمةً للغة والدِّين جميعا .

وإنّا لذاكرون هنا تقدمةً لنشأة كتب غريب القرآن وتطورها ، والعلماء

---

(١) انظر مقدمة غريب الحديث للإمام الخطابى .

الذين قاموا بتأليف هذه الكتب ، ثم نُتْبِعها بكلمة أخرى مماثلة بالنسبة لغريب حديث رسول الله ﷺ . ثم نذكر بعد ذلك مَرحلَة الجمع بين غريبى القرآن والسنة فى كتاب واحد فنقول :

أمّا بالنسبة [1] لغريب القرآن ، فأوّل مَنْ يُعزَى إليه كتاب فى غريب القرآن : هو عبد الله بن عباس (ت : ٦٨ هـ) وهو يضمّ بعض الأقوال التى قالها ابن عباس فى تفسير الغريب من ألفاظ القرآن ، ولم يكن هو الذى دَوّنها فى كتاب ، وإنما دَوّنها بَعضُ رواة هذه الأقوال . وكان يعتمد على الشعر فى تفسير ألفاظ القرآن الكريم .

ثم صنّف أبو سعيد أَبَان بن تَغْلب بن رِيَاح البَكْرِى (ت : ١٤١ هـ) كتابا [2] فى غريب القرآن ، وذَكَر شواهدَه من الشعر .

ثم أَلَّف فى غريب القرآن من اللغويين أبو فيد مُؤرِّج السّدوسى (ت : ١٩٥ هـ) كتابا فى غريب القرآن ، ولكنه لم يصل إلينا .

ثم تعاقبت التآليف فى غريب القرآن ، فَمِن مؤلّفِى القرن الثالث : أبو محمد يحيى بن المبارك اليَزِيدىّ (ت : ٢٠٢ هـ) ، والنَّضْر بنُ شُمَيل (ت : ٢٠٣ هـ) ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت : ٢١٠ هـ) ، والأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة (ت : ٢٢١ هـ) ، وأبو عبيد : القاسم ابن سلام (ت : ٢٢٤ هـ) ، ومحمد بن سلام الجُمَحِىّ (ت : ٢٣١ هـ) ، وأبو عبد الرحمن : عبد الله بن محمد العدوى ، المعروف بابن اليَزِيدى ، تِلميذ الفَرّاء ، وابن قتيبة (ت : ٢٧٦ هـ) ، وثعلب (ت : ٢٩١ هـ) .

ومنهج كتاب ابن قتيبة خليط من منهجى كتب اللغة ، وكتب التفسير ، فهو يضم ظَواهرَهما معاً ، فبينما يفسّر الألفاظ لغويا ، ويستشهد عليها بالشعر

---

(١) انظر كتاب المعجم العربى للدكتور حسين نصار .

(٢) معجم الأدباء لياقوت ١٠٨/١ .

والأحاديث وأقوال العرب يفسِّرها قرآنيا فيبيِّن فى السُّوَر المدنىَّ من المَكِّىِّ أحيانا ، ويقتبس أقوال مشهورى المفسرين .

وعُزِى إلى بعض مَن تُوفِّى فى القرن الرابع كتب فى غريب القرآن أيضا ، وأشهرهم : أبو طالب المُفَضَّل بن سَلَمَة (ت : ٣٠٨ هـ) ، وابن دريد (ت : ٣٢١ هـ) ، ولم يتم كتابه ، وأبو زيد : أحمد بن سهل البلْخِىّ (ت : ٣٢٢ هـ) ، ومحمد بن عثمان الجَعْد (ت : ٣٢٢ هـ) ، ونِفْطَوَيْهْ (ت : ٣٢٣ هـ) ومحمد بن عُزَيْز السِّجِسْتانى (٣٣٠ هـ) ، وأبو عُمَر : محمد ابن عبد الواحد الزّاهد (٣٤٥ هـ) ، وأبو بكر محمد ابن الأنصارى النَّقّاش (ت : ٣٥١ هـ) .

ووصل إلينا من كتب هذا القرن كتابُ ابن عُزيْز ، الذى روى أبو البركات الأنبارى فى نزهة الأَلِبَّاء : أنه صنَّفه فى خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه على شيخه أبى بكر ابن الأنبارى ، فكان يُصْلِح له فيه مواضعَ . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٣٦ م وعنوانه : « نزهة القلوب » ويختلف عن غريب ابن قتيبة كلَّ الاختلاف ، فلا مقدّمة له يشرح فيها مَنهجَه ولا أقسامَ به ، وإنما الألفاظ الغريبة تُرتَّب وفقا للحرف الأوّل منها وحده ، وكان ابنُ عُزَيْز يقَسِّم الحرفَ الواحد فى ترتيبه إلى ثلاثة أبواب ، فيقدّم المفتوح ، ثم المضموم ، ثم المكسور ، ولا يعتبر الحرف الثانى وما بعده ، فيورد الألفاظ المبدوءة بالحرف الواحد مختلطة فى غير نظام ، والتفسير لغوى يكاد يكون خالصا ، والألفاظ تُفسَّر تفسيراً مختصراً ، لاتَرِد فيه أسماء اللغويين ولا المفسرين ولا الشواهد .

ومن مؤلّفى غريب القرآن الذين توفوا فى القرن الخامس : أحمد بن محمد المرزوقى (ت : ٤٣١ هـ) ، ومكى بن محمد القيسى (ت : ٤٣٧ هـ) ، ومحمد ابن يوسف الكفرطابى (ت : ٤٥٣ هـ) ...

وألّف فى الغريب فى أوائل القرن السادس الراغب الأصفهانى (ت : ٥٠٢ هـ) أبو القاسم حسين بن محمد [١] ، ووصل إلينا كتابه : « المفردات فى غريب القرآن » وطبع سنة ١٣٢٤ هـ ، ثم أعيد طبعه ، وقدّم الراغب بين يدَى كتابه مقدمة طويلة ذكر فيها : أهمية معرفة ألفاظه ، وتَعرَّض لمنهجه ، حيث يقول : « ذكَرتُ فيه مفردات ألفاظِ القرآن على حروف التَّهجِىّ ، فقدّمت ما أوَّله الألف ، ثم الباء ، على ترتيب حروف المعجم معتبراً أوائل حروفه الأصلية ، دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التى بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقّات ، حسبما يحتمل التوسع فى هذا الكتاب » .

وكان هذا الترتيب أيسر ترتيب وصل إليه العرب ، وأُعجِبوا به كلّ الإعجاب .. أمّا علاجه للألفاظ فكان لغويا ، راعَى فيه التفسير الواضح ، والالتفات إلى بعض المشتقات ، والإتيان بالشواهد من الحديث والشعر ، والتزم إيراد مايؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه ... وقد أصبح هذا الكتاب علما بارزاً فى هذا الفرع من العلوم ، بفضل ترتيبه وعلاجه الاستعمال المجازى ، وهو أشبه مايكون بمعجم كاملٍ للألفاظ القرآنية .

وأمّا الحديث [٢] فقيل : إن أوّل من جمع فى هذا الفنّ شيئا وألّف : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذَا أوراقٍ معدودات ، ولم تكن قِلَّته لجهله بغيره من غريب الحديث ، وإنّما كان ذلك لأمرين :

أحدهما : أنّ كلّ مبتدىء لشيءٍ لم يُسْبَق إليه ، ومبتدعٍ لأمرٍ لم يتقدَّم فيه عليه فإنه يكون قليلاً ثم يكثر ، وصغيراً ثم يكبر .

---

(١) من كتبه : محاضرات الأدباء ، وجامع التفاسير (عن روضات الجنات / ٢٤٩) .

(٢) انظر مقدمة غريب الحديث للخطابى ، ومقدمة النهاية لابن الأثير .

الثانى : أنّ الناس يومئذ كان فيهم بقيَّة ، وعندهم معرفة .

ثم جمع أبو الحسن النَّضْر بن شُمَيْل المازنى بعد كتاباً فى « غريب الحديث » أكبرَ من كتاب أبى عبيدة وشرح فيه وبَسَط على صغر حجمه ولطفه .

ثم جمع عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعى – وكان فى عصر أبى عبيدة وتأخّر عنه – كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد ، ونيَّف على كتابه وزاد . وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، وغيره من أئمة اللغة والفقه ، جمعوا أحاديث تكلّموا على لغتها ومعناها فى أوراق ذات عدد ، ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الآخر .

واستمرت الحال إلى زمن أبى عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين ، فجمع كتابَه المشهور فى « غريب الحديث والآثار » الذى صار ، وإن كان أخيراً ، أوّلاً ؛ لِمَا حواه من الأحاديث والآثار الكبيرة ، والمعانى اللطيفة ، والفوائد الجمّة ، فصار هو القدوة فى هذا الشأن ، فإنه أفنى فيه عمره ، وأطاب به ذكره ، حتى لقد قال فيما يُروى عنه : « إنى جمعت كتابى هذا فى أربعين سنة ، وكان خلاصة عمرى » . تَتَبَّع أحاديث رسول الله – ﷺ – على كثرتها ، وآثار الصحابة والتابعين حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها ، وظنّ – رحمه الله – أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار ، وبقى كتابه فى أيدى الناس يرجعون إليه ، ويعتمدون فى غريب الحديث عليه إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وصنف كتابه المشهور « فى غريب الحديث والآثار » ، حذَا فيه حذوَ أبى عبيد ، ولم يودعه شيئا من الأحاديث المودعة فى كتاب أبى عبيد إلاّ ما دعت إليه حاجته من زيادة شرح وبيانٍ ، أو استدراك ، أو اعتراض ، وجاء كتابه مثل كتاب أبى عبيد أو أكبر منه .

وقد كان فى زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربى (ت : ٢٨٥ هـ)

وجمع كتابه المشهور فى غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عِدَّة ، جمع فيه وبسط القول وشرح ، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها ، وأطاله بذكر متونها وألفاظها ، وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة ، فطال بذلك كتابه ، فتُرِك وهُجِر بسبب طوله ، وإن كان كثيرَ الفوائد ، جَمَّ المنافع ، فإن الرجل كان إماما حافظا مُتقِنا ، عارفاً بالفقه والحديث ، واللغة والأدب .

ثم صنّف العلماء غيرُ مَن ذكرنا فى هذا الفنّ تصانيفَ كثيرة ، منهم شَمِر ابن حَمْدَوَيْه ، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوى المعروف بثعلب ، وأبو العباس محمد بن يزيد الثُّمالى المعروف بالمُبَرِّد ، وأبو محمد بن القاسم الأنبارى ، وأحمد ابن الحسن الكندى ، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، صاحب ثعلب ، وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبى سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخَطّابى البستى (ت : ٣٨٨ هـ) وألّف كتابه المشهور فى « غريب الحديث » ، وسلك فيه نهج أبى عبيد ، وابن قتيبة ، ولقد قال يصف كتابه :

« وأمّا كتابنا هذا ، فإنى ذكرت فيه ما لم يرد فى كتابيهما ، فصرفت إلى جمعه عنايتى ، ولم أزل أتتبع مَظانَّها ، وألتقط آحادَها حتى اجتمع منها ما أحبَّ الله أن يوفّقِ له ، واتسق الكِتابُ فصار كنحو من كتاب أبى عبيد أو كتاب صاحبه » .

فلمّا كان [1] زمن أبى عبيد أحمد بن محمد الهروى (ت : ٤٠١ هـ) صنّف كتابه المشهور السائر فى الجمع بين غريبى القرآن العزيز والحديث الشريف ، وذلك حيث يقول : « وكنت أرجو أن يكون سبقنى إلى جمعهما ، وضمّ كلّ شىء إلى لِفْقِه [2] منهما على ترتيب حسن واختصار كاف ، سابق ،

---

(١) انظر مقدمة كتاب الغريبين لأبى عبيد الهروى .

(٢) فى الأساس (لفق) ، : تلافق القوم : تلاءمت أحوالهم ، وهذا لِفْق فَلانٍ .

فكفانى مؤونَةَ الدّأب ، وصعوبة الطلب ، فلم أجد أحداً عمل ذلك إلى غايتنا هذه » .

ورتّبه مقفّى على حروف المعجم على وضع لم يسبق فى غريب القرآن والحديث إليه ، فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها ، وأثبتها فى حروفها ، وذكر معانيها ، إذ كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنىً ، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطُرُق أسانيدها وأسماء رُواتها ، فإنّ ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله .

وفى زمن [1] الإمام أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت : ٥٣٨ هـ) صنَّف كتابه المشهور فى غريب الحديث وسمّاه الفائق ، فكان فائقا فى مادّته ، ووضَّح ما تناوله من غريب الحديث توضيحاً ، ورتَّبه على وضع اختاره مُقَفًّى على حروف المعجم ، ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كُلفَة ومشقّة ، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب ، لأنه جمع فى التقفية بين إيراد الحديث مسرودًا جميعه أو أكثره أو أقلّه ، ثم شرح ما فيه من غريب ، فيجىء شرح كلّ كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرف واحد من حروف المعجم ، فَتَرِدُ الكلمة فى غير حروفها ، وإذا تطلبها الإنسان تعب حتى يجدها ، فكان كتاب أبى عبيد الهروى أقرب متناولاً وأسهل مأخذا ، وإن كانت كلماته متفرقة فى حروفها ، وكان النفع به أَتمّ ، والفائدة منه أَعمّ .

فلما كان زمن الحافظ الإمام أبى موسى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى المدينى الأصفهانى ، وكان إماماً فى عصره ، حافظاً مُتقناً تُشدَّ إليه الرحال ، وتناط به من الطلبة الآمال ألَّف كتابه : « المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث » على ترتيب كتاب أبى عبيد سواء بسواء ، وسلك طريقه حَذْوَ النَّعل بالنّعل فى إخراج الكَلِم فى الباب الذى يليق بظاهر لفظها ، وإن كان اشتقاقها مخالفاً لَها .

---

(١) انظر مقدمة كتاب النهاية لابن الأثير .

وهذا الكتاب هو الذى نقوم بتحقيق نَصّه بتكليفٍ من « مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى » بجامعة أم القرى ، ويجدر بنا والحالة هذه أن نقول كلمة عن مؤلّف الكتاب الإمام الحافظ أبى موسى المدينى . فنبدأ وبالله التوفيق .

* * *

أبو موسى المدينى الأصفهانـــى [1]

الإمام العلامة الحافظ الكبير الثّقة شيخ المحَدّثين أبو موسى محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أبى عيسى المدينى الأصفهانى الشافعى .

صاحب التصانيف ، مولده فى ذى القعدة سنة إحدى وخمسمائة ، ومولد أبيه المقرىء أبى بكر سنة خمس وستين وأربعمائة ، حَرَص عليه أبوه ، وسمَّعه حضورا ، ثم سمَّعه كثيرا من أصحاب أبى نعيم الحافظ وطبقتهم ، وعمل أبو موسى لنفسه مُعجَماً لنفسه روى فيه عن أكثر من ثلثمائة شيخ . ذكر منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى سير أعلام النبلاء : أبا سعد محمد ابن محمد المُطَرِّزحضورا وإجازة ، وأبا منصور محمد بن عبد الله بن مندويه ، وغانم ابن أبى نصر البُرْجِىّ ، وأبا علىٍّ الحدَّادِ فأكثر جدًّا ، والحافظ هبة الله بن الحَسَنِ الأَبَرْقُوهِىِّ ، والحافظ يحيى بن مَنْدَةَ ، والحافظ محمد بن طاهر المَقْدسِى [ويعرف بابن القَيْسَرانِى] ، وأبا العباس أحمد بن الحسين بن أبى ذَرٍّ ، ومحمد بن إبراهيم الصَّالْحانىّ ، وابن عَمِّه أبا بكر محمد بن أبى ذر ، خاتمة مَن رَوَى عن

---

(١) **جاءت ترجمته فى المصادر التالية** : سير أعلام النبلاء للذهبى (مخطوط) جـ ١٣ – ٦٢/١ – ٧٢ والجزء ١٥٢/٢١ ط بيروت ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م تاريخ الإسلام للذهبى (مخطوط) لوحة : ٩٧ ، ذيل تاريخ مدينة السلام (بغداد) لابن الدبيثى ٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١٣٣٤/٤ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٠/٧ ، الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى ٢٤٦/٤ ، كتاب الروضتين لأبى شامة ٦٨/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٦٠/٦ ، البداية والنهاية لابن كثير : إسماعيل بن عمر ٣١٨/١٢ ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ١١/٦ ، غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢١٥/٢ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢٧٣/٤ ، إيضاح المكنون للبغدادى ٤٧٢/١ ، ٤٠٥/٢ ، هدية العارفين للبغدادى ١٠٠/٢ ، ١٠١ ، كشف الظنون لحاجى خليفة فى صفحات كثيرة مختلفة ذكرناها فى مؤلفاته ، طبقات الحفاظ للسيوطى /٤٧٥ ، تاريخ ابن الوردى ٩٥/٢ ، العبر للذهبى ٥٤٦/٤ ، المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ٧٠/٣ ، مرآة الجنان لليافعى ٤٢٣/٣ ، ٤٢٤ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧٦/١١ ، الأعلام للزركلى ٢٠٢/٧ ، ٢٠٣ .

أبى طاهرِ بن عبد الرحيم ، وأبا غالب أحمد بن العبّاس بن كُوشيذ ، وإبراهيم بن أبى الحسين بن أبرويه ، سِبْط الصالحانىِّ ، وعبد الواحد بن محمد الصبَّاغ ، وأبا الفتح إسماعيل بن الفضل السَّراج ، والحافظ أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التَّيْمىّ ، لازَمَه مدّة ، وتخرَّجَ به ، وأبا طاهر إسحاق بن أحمد الراشتينانىّ ، والواعظ تميم بن علىّ القَصَّار ، والرئيس جعفر بن عبد الواحد الثقفىّ ، وأبا محمد حمزة بن العبّاس العلوىّ ، وأبا شُكرٍ حَمْدِ بن على الحبَّال ، وأبا الطيّبِ حبيب بن أبى مسلم الطِّهرانىِّ ، وأبا الفتح رجاء بن إبراهيم الخبَّاز ، وطلحة بن الحُسَيْن بن أبى ذرٍّ الصَّالْحانىِّ ، وأبا القاسم طاهر بن أحمد البَزَّار ، والحافظ أبا الخير عبد الله ابن مرزوق الهَرَوِىّ ، وأبا بكر عَبد الجبار بن عُبَيْد الله ابن فُورويه الدَّلَّال ، من أصحاب أبى نُعَيْم ، وأبا نهشل عبد الصمد بن أحمد العَنْبَرِىّ ، ومحمود بن إسماعيل الصَّيْرَفىّ الأَشْقَر ، والهيثم بن محمد بن الهيثم الأَشْعَرِىّ ، وخُجَسْتة بنت على بن أبى ذَرٍّ الصالحانيَّة ، وأمّ الليث دَعْجاء بنت أبى سهل الفضل بن محمد ، وفاطمة بنت عبد الله الجُوْزدَانِيّة .

وارتحل فسمع من أبى القاسم بن الحُصَيْنِ ، وهبة الله بن أحمد الحريرى [1] ، وقاضى المارستان أبى بكر ، وأبى الحَسَنِ ابن الزاغونىّ ، وأبى العِزّ ابن كادِشٍ ، وخلقٍ سواهم [2] .

ويستأنف الإمام الذهبى الكلام عن أبى موسى فيقول :

وصنّف كتاب الطوالات فى الأحاديث فى مجلدين ، وكتاب اللطائف فى رواية الكبار ونحوهم عن الصغار ، وكتاب عوالى التابعين يُنبِئ عن تقدُّمِه فى معرفة العالى والنازل ، وكتاب تضييع العمر والأيام فى اصطناع المعروف إلى اللئام ،

---

(١) سير أعلام النبلاء المطبوع / ١٥٤ : هبة الله بن أحمد بن الطَّبر .

(٢) نكتب عن ثلاثة منهم بشىء من التوسع إن شاء الله لتعرف مدى مكانة هؤلاء الشيوخ .

وأشياء كثيرة ، نذكر شيئا منها عند تعداد مؤلفاته إن شاء الله .

هذا وقد حَفِظ كتابَ علوم الحديث للحاكم وعَرَضَه على شيخه : قوام السنة : الحافظ إسماعيل التَّيمىِّ .

وحدّث عنه : أبو سَعْدٍ السَّمْعانىُّ ، وأبو بكر محمد بن الحازِمىُّ ، وأبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المَقْدِسىُّ (١) ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهَاوِىُّ ، ومحمد بن مكِّىٍّ الأَصبهانِىّ ، وأبو نجيحٍ بن معاوية ، والناصِحُ عبد الرحمن بن الحنبلىّ .

ولو سَلِمَتْ أصفهانُ من سيفِ التّتار سنة اثنتين وثلاثين وستمائة لعاشَ أصحابُ أبى موسى إلى حدود نيفٍ وستين وستمائة .

وقد رَوَى عنه بالإجازة : عبد الله بن بركات الخُشُوعِىُّ وطائفةٌ .

قال أبو سعد السَّمْعانِىُّ : سَمِعتُ من أبى موسى ، وكَتَبَ عنِّى ، وهو ثقةٌ صدوقٌ .

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهَاوِىّ : حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يتحَصَّل لأحدٍ فى زمانِه ، وانضمَّ إلى كثرة مسموعاته الحِفظُ والإتقان .

وله التصانيف التى أربَى فيها على المُتقدّمين مع الثقة ، وتعفّفه الذى لم نره لأحدٍ من حفاظ الحديث فى زماننا . وكان له شىء يسير يكتسب منه ويُنفِقُ على نفسه ، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئا قطُّ . أوصى إليه غيرُ واحدٍ بمالٍ فردَّه ، وكان يقال له : فرِّق على مَنْ تَرَى ، فَيمتنع ، وكان فيه من التواضع بحيث أنه يُقرِىء الصغيرَ والكبيرَ ، ويُرشِدُ المبتدىء .

ويقول تلميذه الحافظ الرُّهَاوِىّ : رأيته يُحَفِّظُ الصِّبيانَ القرآن فى الألواح .

---

(١) نتكلم عن هؤلاء التلاميذ بشىء من التوسع إن شاء الله لتقف أيها القارىء الكريم على مدى تأثير الإمام الجليل فى تلاميذه .

وكان يَمنعُ مَنْ يمشي معه ، فَعَلْتُ ذلك مَرّةً فزَجَرني وتردَّدتُ إليه نحواً من سنة ونصف ، فما رأيتُ منه ، ولا سمعتُ عنه سقطةً تُعابُ عليه .

ويستأنف الذهبى كلامه فيقول : كان أبو مسعود كُوتاه (ت : ٥٥٣ هـ) يقول : أبو موسى كَنْزٌ مَخْفِيّ .

وسمعتُ شيخَنا العلامة أبا العباس بن عبد الحليم يُثْنِي على حفظ أبى موسى ، ويُقدّمه على الحافظ ابن عساكر باعتبار تصانيفه ونفعها .

وقال ابن النجار : انتشر عِلْمُ أبى موسى فى الآفاق ، ونفع الله به المسلمين ، واجتمع له ما لم يجتمع لغَيْره من الحِفظ والعلم والثّقة والإتقان والصلاح ، وحُسْن الطريقة ، وصحة النقل . قرأ القرآن بالروايات ، وتفقّه للشافعى ، ومهر فى النحو واللغة ، وكتب الكثير .

رحل إلى بغداد ، وحجّ سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وسنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

وقال إسماعيل التَّيمىّ شَيخُه لِطالب عِلْم : الْزَم الحافِظَ أبا موسى فإنَّه شاب مُتقِن .

وقال محمد بن محمود الُرَّوْيَدَشْتِيُّ : صنَّف الأئمة فى مناقب شيخنا أبى موسى تَصانيفَ كثيرة .

وقد توفّى الحافظ أبو موسى فى تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وكان يومئذ حافظ المشرق ، وفى هذه السنة مات حافظ المغرب أبو محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن الأزدىُّ مُصنِّف الأحكام ، وعالم الأندلس الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أَصْبَغ الخَثْعَمِيّ السُّهَيْلِيّ المالَقِيّ الضّرِيرُ ، صاحب « الرَّوْضِ الأُنُف » .

رأى علماء آخرين فيه :

١ – قال ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات (ت : ٦٠٦ هـ) :

« كان أبو موسى المدينى إماما فى عصره ، حافظاً متقنا تُشَدُّ إليه

الرحال ، وتُناطُ به من الطلبة الآمال » [1] .

٢ – وقال ابنُ الدُّبَيْثِيّ مُحمدُ بنُ سَعِيد (ت : ٦٣٧ هـ) : « أبو موسى المدينى حافظ للقرآن المجيد ، له معرفة بالأدب ، قد سمع الكثير ، وكتب بخطه ، ورحل وطلب العلم ، ولقى الشيوخ والحفاظ ، وعاش حتى صار أوحد وقته ، وشيخ زمانه إسناداً وحفظا » [2] .

وقال أيضا [3] : « سمعت أبا بكر ، محمد بن موسى الحازمى ببغداد مراراً يذكر الحافظ أبا موسى المدينى ، ويثنى عليه الثناء الحسن ، ويصفه بالحفظ والمعرفة ، وحسن السمت والطريقة .

وقالَ أيضا [4] : كتب إلىّ أبو غانم المهذب بن الحسن الواعظ من أصبهان يقول : « الحافظ أبو موسى المدينى من الحفاظ المتقنين ، وتصانيفه كثيرة ومسموعاته » .

٣ – وقال أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت : ٦٦٥ هـ) : « أبو موسى المدينى محدّث مشهور ، وله تصانيف كثيرة [5] » .

٤ – وقال ابن خلكان (ت : ٦٨١ هـ) : « كان الحافظ أبو موسى المدينى إمام عصره فى الحفظ والمعرفة ، وله فى الحديث وعلومه تآليف مفيدة ، قرأ القراءات ، وتفقّه على مذهب الشافعى على أبى عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتمِى ، وقرأ النحو واللغة حتى تمهّر فيهما ، وله التصانيف المفيدة « منها :

---

(١) مقدمة كتاب النهاية / ٩ .

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/٩٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) كتاب الروضتين ٢/٦٨ .

أسماء الصحابة ، والأمالى الكبير ، وكتاب اللطائف ، وعوالى التابعين ، وكان ثِقة دَيّنا صالحا ، وكان متواضعا يُقرىء كلَّ من أراد » [١] .

٥ – وقال أبو الفداء ، إسماعيل بن على الملك المؤيد (ت : ٧٣٢ هـ) : لأبى موسى المدينى فى الحديث وعلومه تآليف مفيدة » [٢] .

٦ – وقال الذهبى : (ت : ٧٤٨ هـ) : « لأبى موسى المدينى التصانيف النافعة الكثيرة ، والمعرفة التامة ، والرواية الواسعة ، انتهى إليه التقدّم فى هذا الشأن مع علو الإسناد » [٣] .

وقال أيضا : « كان مع براعته فى الحفظ والرجال صاحبَ وَرَعٍ وعبادةٍ وجلالة وتُقًى » [٤] .

٧ – وقال صلاح الدين الصفدى (ت : ٧٦٤ هـ) : « أبو موسى المدينى صاحب التصانيف ، وبقية الأعلام ، كان واسع الدائرة فى معرفة الأحاديث وعِلَله وأبوابه ورجاله وفنونه ، ولم يكن فى وقته أعلم منه ولا أحفظ ولا أعلى سنداً » [٥] .

٨ – وقال السبكى (ت : ٧٧١ هـ) : « أبو موسى المدينى الأصبهانى ، صاحب التصانيف » [٦] ، وذكر طائفة من مشايخه وتلاميذه .

٩ – وقال الحافظ بن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت : ٧٧٤ هـ) :

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٣٠/٧ .

(٢) المختصر فى أخبار البشر ٧٠/٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبى ١٣٣٤/٤ .

(٤) العبر ٥٤٦/٤ .

(٥) كتاب الوافى بالوفيات للصفدى ٢٦٤/٤ .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ١٦٠/٦ .

« أبو موسى المدينى أحد حفّاظ الدنيا الرحّالين الجوّالين ، له مصنّفات عديدة وشرح أحاديث كثيرة » [١] .

١٠ – وقال ابن الجزرى ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) : « أبو موسى المدينى أحد الحفاظ المشهورين ، قرأ القراءات العشر على محمد بن الحسين المرزوقى ، وسمع وروى ، وصنّف الكثير من الحديث » [٢] .

١١ – وقال ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) : « توفّى العلامة أبو موسى المدينى فى جمادى الأولى وله ثمانون سنة » [٣] .

١٢ – وقال الحافظ جلال الدين السيوطى (ت : ٩١١ هـ) : أبو موسى المدينى الحافظ الكبير شيخ الإسلام ، وصاحب التصانيف ، سمع الكثير ، ورحل وعنى بهذا الشأن ، وانتهى إليه التقدّم فيه ، مع علوّ الإسناد ، وعاش حتى صار أوحد زمانه ، وشيخ وقته ، إسناداً وحفظا مع التواضع ، لايقبل من أحد شيئا قط » [٤] .

١٣ – وقال ابن العماد (ت : ١٠٨٩ هـ) : « أبو موسى المدينى الحافظ ، صاحب التصانيف ، لم يخلف بعده مثله ، وكان مع براعته فى الحفظ والرجال – صاحب ورع وعبادة ، وجلالة وتُقًى » [٥] .

* * *

---

(١) البداية والنهاية ٣١٨/١٢ .
(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء ٢١٥/٢ .
(٣) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٠١/٦ .
(٤) طبقات الحفاظ للسيوطى / ٤٧٥ .
(٥) شذرات الذهب ٢٧٣/٤ .

شيوخـــه :

١ – أبو القاسم الطَّلْحِىّ : إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد بن طاهر التيمىّ ، الأصبهانى [١] ، الملقّب بقوام السنة ، وبجُوزى .

قال السِّلَفِى : « سمع من أبى عمرو بن مَندهَ ، وأبى نصر الزينبى ، وأبى بكر الشيرازى ، ومالك البانياسى ، وعائشة الوَرْكانِيّة .

روى عنه : أبو القاسم بن عساكر ، وأبو سعد السمعانى ، وأبو موسى المدينى ، وآخرون .

قال ابن السَّمعانِى : كان إماماً فى التفسير والحديث ، واللغة والأدب ، عارفاً بالمتون والأسانيد ، عديم النظير لا مثيل له فى وقته .

وقال السِّلَفِى : كان فاضلا فى العربية ، ومعرفة الرجال ، حافظاً للحديث ، عارفا بكلِّ علم .

قال أبو موسى فى « معجمه » : هو إمام أئمة وقته ، وأستاذ علماء عصره ، وقدوة أهل السنة فى زمانه .

ولد سنة ٤٥٧ هـ ، ومات بأصبهان سنة ٥٣٥ هـ وكان يحضر مجلس إملائه الأئمةُ ، والحفاظ والمسندون ، وبلغ عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس .

قال أبو موسى : وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة الذى أحيا الله به الدِّين ، ولا أعلم أحداً فى ديار الإسلام يصلح لذلك غيره .

وله المصنّفات والفتاوى الكثيرة ، وكان أهل بغداد يقولون ما دخل

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤ ، البداية والنهاية ٢٣٢/١٢ ، بغية الوعاة ٤٥٥/١ طبقات الحفاظ ٤٦٣ – ٤٦٤ .

بغداد بعد الإمام أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه .

٢ – أبو الفضل المقدسى : محمد بن طاهر بن على ، ويعرف بابن القيسرانى [١] الشيبانى . كان عالماً مُكثِراً جَوَّالاً .

سمع ببلده من الفقيه نصر ، أبى عثمان بن ورقاء ، وغيرهما .

وببغداد : أبا محمد الصريفينى ، وأبا الحسين بن النقور ، وطبقتهما ،

وبمكة : الحسن بن عبد الرحمن الشافعى ، وسعد بن على الزنجانى ،

وبمصر : أبا إسحاق الحبال ، وبالثغر : الحسين بن عبد الرحمن ،

وبدمشق : أبا القاسم بن أبى العلاء ، وبحلب : الحسن بن مكّى ،

وبالجزيرة : عبد الوهاب بن منده ، وبنيسابور : الفضل بن المحب ، وبهراة محمد بن مسعود الفارسى ، وبجرجان : إسماعيل بن مسعدة ، وبآمد : قاسم بن أحمد الأصبهانى الخياط .

قال أبو زكريا بن منده : كان أَحدَ الحفاظ ، حَسنَ الاعتقاد ، جميل الطريقة ، صدوقاً ، عالما بالصحيح والسَّقِيم ، كثير التصانيف ، لازماً للأَثر . روى عنه : شيرويه بن شهر دار الديلمى ، والسِّلَفى ، وابن ناصر .

قال السمعانى : سألتُ أبا الحسن الكرخى الفقيه عن ابن طاهر ،

فقال : ما كان له نظير على وجه الأرض .

قال السِّلَفى : سمعت ابن طاهر يقول : كتبت الصحيحين وسنن أبى داود سبع مرات بالأجرة ، وسنن ابن ماجه عشر مرات بالرّىّ .

قال ابن طاهر : مولدى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . ومات فى نصف ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

* * *

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٤٢/٤ ، وفيات الأعيان ٣٣٠/٧ طبقات الحفاظ ٤٥٢ .

٣ – ابن منده : يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن منده الأصبهانى العبدى [١] .

سمع أباه ، وعَمَّيه : عبد الرحمن الحافظ ، وعبيد الله التاجر ، وأبا بكر بن ريذه ، صاحب الطبرانى ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم صاحب أبى الشيخ ، وأبا العباس أحمد بن محمد القصاص ، وأحمد بن محمود الثقفى ، ومحمد بن على الجصاص ، وأبا الفتح على بن محمد الدليلى ، ومحمد بن على بن الحسين الجوزدانى ، وأبا بكر أحمد بن منصور المغربى ، وأبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى الزاهد ، وأبا بكر البيهقى ، وخَلقاً كثيرا . وله إجازة من أبى طالب بن غيلان وجماعة .

حدَّث عنه : عبد الوهاب الأنماطى ، ويحيى بن عبد الغافر بن الصباغ ، وعلى بن أبى تراب ، وابن ناصر ، والسلفى ، وعبد الحق اليوسفى ، وأبو محمد بن الخشاب ، وخلق ، آخرهم موتاً محمد بن إسماعيل الطرسوسى .

قال السمعانى : هو جليل القدر ، وافر الفضل ، واسع الرواية ، ثقة ، حافظ ، مكثر صدوق ، كثير التصانيف .

مِن آثاره كتاب من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة ، و « تاريخ أصبهان » ، و « مناقب العباس » ، و « مناقب أحمد » ، فى مجلد كبير . وأملى ببغداد . ومن مسموعاته : كتاب « المعجم الكبير » للطبرانى . كان حسن السيرة ، بعيداً من التَكلُّف ، أوحدَ بيتِه فى عصره .

قال السمعانى : أجاز لى مسموعاته ، وسألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه : فأثنى عليه ، ووصفه بالحِفْظ والمعرفة ، والدِّراية .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٥٠/٤ ، وفيات الأعيان ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ ، الكامل لابن الأثير ١٩٢/١٠ .

قال الذهبى : قرأت بخط اليونارتى : مولد يحيى بن منده فى شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائه ، وتوفّى يوم النحر سنة إحدى عشرة ، وقيل : توفّى فى ثانى عشرة ذى الحجة ، سنة خمسمائة .

* * *

تلاميـــذه : تلاميذه كثيرون ، منهم :

١ – أبو سعد السمعانى : عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد بن محمد بن جعفر التَّمِيمى السَّمعانِى المروزى [١] .

سمع أبا عبد الله الفَراوى ، وزاهر الشّحامى وطبقتهما بنيسابور ، والحسين ابن عبد الملك الخلال ، وسعيد بن أبى الرجاء وطبقتهما بأصبهان ، وأبا الفتح المصيصى بدمشق ، وأبا بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى وطبقته ببغداد ، وعمر بن إبراهيم العلوى بالكوفة ، كما سمع شيوخ بخارى وسمرقند وبلخ ، وغيرهم .

قال ابن النجار : سمعت مَن يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وهذا شيء لم يبلغه أحد .

روى عنه : ولده عبد الرحيم مفتى مرو ، وأبو القاسم بن عساكر ، وابنه القاسم ، وعبد الوهاب بن سكينة ، وأبو روح عبد المعز بن محمد الهروى ، وأبو الفتح محمد بن محمد الصائغ ، وخلق كثيرون .

قال ابن النجار : كان مليح التصانيف ، لطيف المزاح ظريفاً ، حافظا ، واسع الرحلة ، ثقة صدوقا دَيِّناً ، سمع منه مشايخه وأقرانه .
ونقل ابن النجار أسماء تصانيفه من خَطِّه ، نذكر منها :

« الذيل » على تاريخ الخطيب ، و « تاريخ مرو » ، و « الإملاء والاستملاء » و « معجم الشيوخ » ، و « الأنساب » ، و « فضائل الشام » ، و « التحبير فى المعجم الكبير » ، و « مقام العلماء بين يدى الأمراء » ،

مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة من الهجرة ، وله ست وخمسون سنة .

* * *

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣١٦/٤ ، البداية والنهاية ١٧٥/١٢ ، شذرات الذهب ٢٠٥/٤ ، طبقات الشافعية للسبكى ١٨٠/٧ ، وفيات الأعيان ٣٠١/١ .

٢ – أبو بكر الحازمى : محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذانى [١] .

سمع من أبى الوَقت السجزى حُضوراً ، ومن شهردار بن شِيرَويه الديلمى ، وأبى زرعة المقدسى ، والحافظ أبى العلاء الهمذانى ، ومعمر بن الفاخر ، وقدم بغداد وسمع من أبى الحسين عبد الحق بن يوسف ، وعبد الله بن عبد الصمد العطار ، وبالموصل من الخطيب أبى الفضل الطوسى ، وبواسط من أبى طالب المحتسب ، وبالبصرة من طلحة المالكى ، وسمع بأصبهان أبا الفتح الخرقى ، وأبا العباس الترك ، وأبا موسى الحافظ .

قال ابنُ الدُّبَيثى : قدم بغداد وسكنها ، وتفقَّه على مذهب الشافعى ، وجالس العلماء ، وتميّز وفهم ، وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله ، مع زهد وتعبّد ورياضة وذكر .

قال ابن النجار : كان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ، ومعانيه ورجاله ، وكان ثقة حجّة نبيلاً ، زاهداً عابداً ورعا ، ملازما للخلوة والتصنيف ، وبث العلم .

ألّف كتاب « الناسخ والمنسوخ » ، و « عجالة المبتدىء فى الأنساب » ، و « المؤتلف والمختلف » فى أسماء البلدان ، وأسند [٢] أحاديث « المهذب » لأبى إسحاق .

قال ابن النجار : سمعت محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول :

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٦٣/٤ – ١٣٦٤ ، والبداية والنهاية ٣٣٢/١٢ ، وطبقات الشافعية للسبكى ١٣/٧ ، وشذرات الذهب ٢٨٢/٤ ، ووفيات الأعيان ٤٢١/٣ .

(٢) فى طبقات الحفاظ للسيوطى / ٤٨٣ : أملَى أحاديث « المهذب » وأسندها ولم يُتمَّها .

كان شيخنا الحافظ أبو موسى يُفضّل أبا بكر الحازمى على عبد الغنى المقدسى ، ويقول : مارأيت شابا أحفظ منه .

وسمعت بعض الأئمة يذكر : أنّ الحازمى كان يحفظ كتاب « الإكمال » فى المؤتلف والمختلف ، ومشتبه النسبة .

ولد الحازمى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وأدركه أَجَلُه شَابًّا سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

* * *

٣ – عبد الغنى المقدسى : عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور بن رافع ابن حسن بن جعفر الإمام تقى الدين ، أبو محمد المقدسى الجماعيلى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى [١] ، صاحب التصانيف .

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

سمع : أبا المكارم بن هلال بدمشق ، وهبة الله بن هلال ، وابن البطى ، وطبقتهما ببغداد ، وأبا طاهر السِّلفى بالثغر ، وأقام عنده ثلاثة أعوام ، وكتب عنه أَلفَ جزء . ، وأبا الفضل الطوسى بالموصل ، وعبد الرازق إسماعيل القومسهانى بهمذان ، والحافظ أبا موسى المدينى وأقرانه بأصبهان ، وعلى ابن هبة الله الكاملى بمصر .

رَوى عنه ولداه : أبو الفتح وأبو موسى ، وعبدالقادر الرُّهاوى ، والشيخ موفق الدين ، والضياء بن خليل ، والفقيه اليونينى ، وابن عبد الدايم ، وعثمان بن

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤ – ١٣٧٧ ، وشذرات الذهب ٣٤٥/٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ٤٨٥ .

مكى الشارعى ، وأحمد بن حامد الأرتاحى ، وعبد الله بن علاق ، ومحمد بن مهلل الجيتى ، وهو آخر مَن سمع منه .

وصنّف كتباً منها : « المصباح » ، فى ثمانية وأربعين جزءا ، يشتمل على أحاديث الصحيحين ، و « نهاية المراد » فى السنن نحو مائتى جزء لم يبيّضه ، و « الكمال » ، و « العمدة » ، و « فضل مكة » وغير ذلك .

قال الحافظ الضياء : وكان لا يسأله أحد عن حديث إلا ذكره له وبيّنه ، ولا يسأل عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان – وبيّن نسبته ، فأقول : كان أمير المؤمنين فى الحديث ، وسمعت أبا محمد عبد العزيز الشيبانى يقول : سمعت التاج الكندى يقول : لم يكن بعد الدارقطنى مثل الحافظ عبد الغنى المقدسى . توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستمائة

وبعد فما ظنك بإمام جليل يستقى علمَه عن هؤلاء الأئمة الأعلام وغيرهم ، ويتخرّج عليه هؤلاء الحُفَّاظ وأمثالهم من الثقات الأثبات .

مؤلفاتـــه :

١ – كتاب [١] تتمة معرفة الصحابة الذى ذيّل به على ابن منده ، جمع فأوعى .

٢ – تتمة [٢] الغريبين ، أو كتاب المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث .

٣ – ذيل [٣] على كتاب « أنساب المحدثين » لشيخه : ابن القيسرانى المقدسى ، أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، ويقع فى جزء ، ذكر فيه من أهمله شيخه أو قصّر فيه . وسماه ابن خلكان : كتاب الزيادات .

٤ – كتاب عوالى [٤] التابعين ، ينبىء بتقدّمه فى معرفة العالى والنازل .

٥ – كتاب الطوالات [٥] ، وهى فى مجلدين ، وفيهما الواهى والموضوع

٦ – كتاب الحفظ [٦] والنسيان .

٧ – كتاب القنوت [٧] فى مجلد .

٨ – كتاب نزهة [٨] الحفاظ .

---

(١) أحد الكتب التى كون منها عز الدين بن الأثير كتابه : « أسد الغابة فى معرفة أسماء الصحابة » .

(٢) أحد الكتابين اللذين كون منهما مجد الدين بن الأثير كتابه : « النهاية فى غريب الحديث والأثر » ، وهو الكتاب الذى نقوم على تحقيقه ، ونرجو الله سبحانه أن يوفقنا لإكماله .

(٣) كشف الظنون ١٨/١ ، ووفيات الأعيان ٣٣٠/٧ .

(٤) كشف الظنون ١١٧٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبى مخطوطة ، وفيات الأعيان ٣٣٠/٧ .

(٥) كشف الظنون ١١١٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبى مخطوطة .

(٦) كشف الظنون ١٤١٢/٢ .

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبى جزء ١٣ (مخطوطة) .

(٨) كشف الظنون ١٩٤٢/٢ وهدية العارفين ١٠٠/٢ ، ١٠١ .

٩ – كتاب الوظائف [١] .

١٠ – كتاب اللطائف [٢] من دقائق المعارف فى علوم الحُفّاظ الأعارِف فى رواية الكبار .

١١ – كتاب من اسمه [٣] صالح ، أو من اسمه عطاء ، عن أبى هريرة .

١٢ – كتاب السُّباعِيَّات [٤] فى الفروع .

١٣ – كتاب الذخيرة [٥] والعُدَّة فى مناقب أبى عبد الله بن مندة .

١٤ – كتاب دستور [٦] المذكرين .

١٥ – كتاب تضييع [٧] العمر والأيام فى اصطناع المعروف إلى اللئام .

١٦ – كتاب الترغيب [٨] والترهيب .

١٧ – كتاب الأسماء [٩] المشتركة بين الرجال والنساء .

---

(١) كشف الظنون ٢/٢٠٤٥ والوافى بالوفيات ٤/٢٤٦ .

(٢) هدية العارفين لاسماعيل البغدادى ٢/١٠٠ – ١٠١ وإيضاح المكنون ٢/٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبى (مخطوطة) .

(٣) كشف الظنون ٢/١٨٨٧ ، وهدية العارفين ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٤) كشف الظنون / ٩٧٤ وهدية العارفين ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٥) كشف الظنون / ٨٢٦ . وهدية العارفين ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٦) كشف الظنون / ٧٥٤ ، وإيضاح المكنون ١/٤٧٢ .

(٧) كشف الظنون ١/٤١٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبى (مخطوطة) ، وهدية العارفين ٢/١٠٠ .

(٨) كشف الظنون ١/٤٠١ . وهدية العارفين ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٩) كشف الظنون ١/٨٦ . وهدية العارفين ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

١٨ – كتاب الهفوات [١] .

١٩ – كتاب الأمالى [٢] الكبير .

٢٠ – كتاب الشرح [٣] المكمّل فى نسب الحسن المهمل .

وبعد ، فإذَا أنعمت النظر فى هذه المؤلّفات تجدها كثيرة ، وفى موضوعات متنوّعة ، ولذلك كان العلماء يذكرونه بصاحب التصانيف .

وإذَا حقّقت النظر فى الكتب الثلاثة الأولى وهى :–

١ – تتمة معرفة الصحابة الذى ذيّل به على شيخه ابن منده .

٢ – تتمة الغريبين فى غريبى القرآن والحديث ، أو كتاب المجموع المغيث الذى استدرك فيه ما فات أبا عبيد الهروى ، وصحح ما وجده من خطأ .

٣ – الذيل على كتاب « أنساب المحدثين » لشيخه ابن القيسرانى المقدسى ، ذكر فيه من أهمله شيخه أو قصر .

تجدها تدل على تفوقه ومقدرته العلمية العظيمة ، لأنه يستدرك فيها على شيوخه ما فاتهم ، ويصحح لهم ما أخطأوا فيه ، وهم فى مقدمة الشيوخ الذين تلقى عنهم .

وبعد فما تقول عن إمام يحفظ كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم [٤] ، ويعرضه على شيخه الإمام قوام السنة أبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ .

وهذا كلام آخر ، لابن الأثير يشهد لأبى موسى فيه بالأمانة والحفظ والمعرفة .

---

(١) كشف الظنون ٢/٢٠٤٥ .

(٢) ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٧/٣٣٠ .

(٣) كشف الظنون ٢/١٠٤٣ وهدية العارفين ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

(٤) هو الحاكم النيسابورى محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبى أبو عبد الله ، ويعرف بابن البيّع ، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه (ت : ٤٠٥ هـ) . (انظر الوفيات ١/١٨٤) .

انظر النهاية مادة (حرر) وحديث أشراط الساعة : « يُسْتَحلّ الحِرُ والحرير » .

هكذا ذكره أبو موسى فى حرف الحاء والراء وقال : الحِرُ بتخفيف الراء : الفَرْج ، وأصله حِرْحٌ ، بكسر الحاء وسكون الراء ، وجمعه أحراح ، ومنهم من يشدّد الراء وليس بجيد ، فعلى التخفيف يكون فى حَرَح لا فى حرر .

والمشهور فى رِواية هذا الحديث على اختلاف طرقه « يستحلون الخَزّ » بالخاء المعجمة والزاى ، وهو ضرب من ثياب الإبَريسم معروف ، وكذا جاء فى كتابى البخارى وأبى داود ، ولعله حديث آخر ذكره أبو موسى ، وهو حافظ عارف بما روى وشرح فلا يُتَّهم .

* * *

ثناء العلماء على كتابه : « المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث »

١ – قال ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات (ت : ٦٠٦ هـ) :

صنّف أبو موسى المدينى كتاب المغيث ، جمع فيه ما فات الهروى من غريب القرآن والحديث يناسبه قدراً وفائدة ، ويماثله حجما وعائدة ، وسلك فى وضعه مسلكه ، وذهب فيه مذهبه ، ورتبه كما رتبه .

وقال فى موضع آخر : لم يذكر أبو موسى فى كتابه مما ذكره الهروى إلّا كلمة اضطر إلى ذكرها ، إمَّا لِخَلَلٍ فيها أو زيادة فى شرحها ، أو وجهٍ آخرَ فى معناها ، ومع ذلك فإن كتابه يضاهى كتاب الهروى كما سبق ، لأن وَضْعَ كتابِه استدراكُ ما فات الهروى .

ويمضى ابن الأثير فيقول : ولمّا وقفت على كتابه الذى جعله مكمّلا لكتاب الهروى ومتمِّما وجدتُه فى غاية الحُسنِ والكمال [١] » .

وقال ابن خلكان (ت : ٦٨١ هـ) : صنّف كتابه : المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث فى مجلد ، كَمَّل به كتاب الغريبين للهروى ، واستدرك عليه ، وهو كتاب نافع [٢] » .

وقال الذهبى : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت : ٧٤٨ هـ) : « كتاب تتمة الغريبين لأبى موسى المدينى يدل على براعته فى لسان العرب [٣] » .

---

(١) مقدمة كتاب النهاية لابن الأثير ١/١٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٤/٢٨٦ .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبى ٤/١٣٣٤ .

منهج أبى موسى فى تأليف كتابه :

سبق أن قلنا : إن منهج أبى موسى فى تأليف كتابه المغيث هو منهج أبى عبيد الهروى فى تأليف كتابه الغريبين ، فلابد إذًا من الوقوف على منهج أبى عبيد . يقول أبو عبيد فى مقدمة الغريبين :

« كتابى [1] هذا لمن حمل القرآن ، وعرف الحديث ، ونظر فى اللغة ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما ، وهو موضوع على نَسَق الحروف المعجمة ، نبدأ بالهمزة ، فنفيض بها على سائر الحروف حرفاً حرفاً ، ونعمل لكل حرفٍ باباً ، ونفتح كل باب بالحرف الذى يكون أوّله الهمزة ، ثم الباء ، ثم التاء ... إلى آخر الحروف إلّا ألّا نجده فنتعدّاه إلى ما نجده على الترتيب فيه ، ثم نأخذ فى كتاب الباء على هذا العمل ، إلى أن ننتهى بالحروف كلّها إلى آخرها ، ليصير المفتش عن الحرف إلى إصابته من الكتاب بأهون سعى وأخف طلب .

وشرطى فيه الاختصار إلا إذا اختلَّ الكلام دونه ، وترك الاستظهار بالشواهد الكثيرة إلّا إذَا لم يستَغنِ عنها ، وليس لى فيه إلا التَّرتيبُ والنقلُ من كتب الأثبات الثقات ، طلباً للتخفيف ، وحذفاً للتطويل ، وحصرًا للفائدة ، وتوطئة للسبيل . فمن حفظه كان كمن حصّل تلك الكتب عن آخرها ..

ويقول أبو موسى المدينى فى مقدمة كتابه « المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث » : أما بعد ، فإنى لمّا طالعت كتاب الغريبين لأبى عبيد الهروى – رحمه الله – ، ورأيت تقريبَه الفائدة لمطالعه ، واحتياج طلاب فوائد القرآن والحديث إلى مُودَعِه استحسنته جدا ، وأحمدتُه سَعْيا وكَدًّا ، غير أنّى وجدت كلماتٍ كثيرة شَذَّت عن كتابه ، إذ لايُحاطُ بجميع ماتُكلِّم به من غريب الكَلِمِ ، فلم أزل أتتبع ما فاته ، وأكتب ماغفل عنه ، إلى أن وقعت على كراسة غير كبيرة جمعها بعض علماء خراسان بعد الخمسين والأربعمائة لم يُسَمَّ

---

(١) من مقدمة كتاب الغريبين لأبى عبيد أحمد بن محمد الهروى .

فيها مُصَنِّفُها ، قد شحَنَها بما شذَّ عن كتاب أبى عبيد مما أورده العُزَيْزى فى كتاب غريب القرآن ، وأضاف إليه معانى أسماء الله سبحانه وتعالى ، وذكر فى أثنائه كلمات غيرَ كثيرة من غرائب الألفاظ ، فأضفت تلك الألفاظ إلى كتابى ، وربما أشير إلى قوله فى أثناء ما يمرّ من ذلك ، لأننى لم أستجز تضييعَ حَقّه ، وإحمالَ ذِكره وسَعْيه وجمعه .

وخَرّجت كتابى على ترتيب كتاب أبى عبيد سواء بسواء ، وسلكت طريقه حَذوَ النّعل بالنّعل فى إخراج الكلم فى الباب الذى يليق بظاهر لفظها ، وإن كان اشتقاقها مخالفا لها . ورأيت الأمرَ على أبى عبيد أسهل منه علىّ ، إذ استَخرجَها من كتب مجمعة مؤلَّفه فى هذا الفنّ إلا اليسير منه . وأنى جمعته من متفرِّقة الأحاديث والكتب إلّا ما ذكرته من قِبَل التَّتِمّة التى أشرتُ إليها – يقصد فى المقدمة – وكتابٍ آخر غير مرتّب أيضا .

والذى دَعانى إلى ذلك الرّغبةُ فى الثواب الموعود للمفيد فى دعاء الطالب المستفيد وسميته : « كتاب المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث » .

وأعلم أنّه يبقى بعد كتابى أشياءُ لم تقع لى ولا وقعت عليها ، لأنّ كلام العرب لا ينحَصِر ، فكيف وفى أمالىّ ومصنّفاتى أشياءُ شرحتها لم أنقلها إلى هذا الكتاب كسَلاً واتكالاً على ذكره مَرّة .... » .

ولكن إعجابه بشيخه أبى عبيد لم يمنعه من نقده فى بعض أشياءَ وقعت فى الغريبين ، منها الذى جاء فى مادة « أدب » .

قال عمر بن الخطاب لسائل سأله عن شىء سبق أن سأل عنه رسولَ الله ، ﷺ : « أَرِبْتَ عن يَدَيْك ، سألتَنِى عن شىءٍ سَأَلْتَ عنه رسول الله ﷺ كَيْمَا أخالف » .

قال صاحب الغريبين : معناه ذهب ما فى يديك . وقال أبو موسى : هذا القول غَيرُ مرتَضىً ، لأنّه فى رواية أخرى : « خَرزْت عن يديك وهذه عبارة عن

الخجل مشهورة بالفارسية ، كأنه أراد أصابَك خَجَل حيثُ أردتَ أن تُخجِلَنى بمخالفة رسول الله ﷺ .

والذى جاء فى مادة « برح » فى الحديث : « حتى دلكت بَرَاح » ذكره صاحب الغريبين فى كتاب الراء ، على أن تكون الباء مكسورة زائدة ، وقال : يعنى أنّ الشمسَ إذَا مالت فالناظر إليها يَضَع راحتَه على عينيه يَتَوقَّى شعاعها .

قال أبو موسى : وهذا قول بعيد ، لأنّ صاحب العين ، والمجمل [1] ذكرا أن بَراح « بفتح الباء وكسر الحاء » على وزن فَعالِ ، وحَذامِ ، وقَطَامِ : اسم الشمس ، والباء على هذا أصلية غير ملصقة ، قال الشاعر :

هذا مُقام قَدمَى رَباح غُدوةَ حتى دَلكت بَراح

وهذا القول أولى ، لأنّ الشمس لم يجر لها ذكر يرجع الضمير إليه [2] .

وغير ذلك من المآخذ التى لا يتسع المكان لذكرها .

هذا وقد ذكر حاجى خليفة [3] « أنّ أبا موسى محمد بن أبى بكر المدينى عمل كتاباً آخر فى هفوات كتاب الغريبين . قال : ولعلّ هذا هو السبب فى أنّنا لا نرى اعتراضه عليه فى كتاب المغيث يكثر .

ومما يذكر أنّ أبا موسى تجنّب شرح أى شىءٍ شرحه قَبله أبو عبيد الهروى ، راجع مثلا مادة (جنب) والحديث : « ذات الجَنْب شَهادَة » فيكتفى بأن يقول : وقد فُسّر فى كتاب أبى عبيد الهروى .

---

(١) صاحب العين : الخليل بن أحمد ، وصاحب المجمل : أحمد بن فارس .

(٢) قال ابن الأثير : هذان القولان ذكرهما أبو عبيد ، والأزهرى ، والهروى ، والزمخشرى وغيرهم من مفسرى اللغة والغريب ، وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثانى على الهروى فظن أنه قد انفرد به وخطأه فى ذلك ، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه . انظر مادة « ربح » فى النهاية لابن الأثير ١/١١٤ .

(٣) انظر كشف الظنون / ١٢٠٩ .

وممّن كان يأخذ عنهم كثيرا : الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربى ، راجع مثلا المواد : خطط ، ودجر ، وروح ، وغيرها .

والإمامُ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى . راجع المواد : برح ، وبضع ، وبكر ، وغيرها .

كما نقل كثيرا عن الجَبَّان [1] اللغوى ما يعرض له من الأبحاث اللغوية والصرفية ، ونقل عن كتاب الأموال للإمام أبى عبيد القاسم بن سلام ، راجع مادة (أرس) – كما كان يحيل فى شرح بعض الشعر على شرحه فى كتابه « الطوالات » ، راجع مادة (جعثن) حين ورد شطر من بيت الطرماح :

* كوطأة ظبى القُفّ بين الجعاثن *

قال : وقد شرحته من حديث خزيمة من الطِّوالات مُستوفًى ، كما أحال أيضا على كتابه « السباعيات » . راجع مادة (جلعد) ، ورجز حميد بن ثور :

* فحُمِّل الهِمُّ كَلازًا جَلعَدَا *

وروى : جلادًا . قال : وقد فسرناه فى « السباعيات » .

وكان يأخذ كثيرا هو وشيخه : أبو عبيد الهروى عن الإمام الخطّابى ، ونظرة إلى التعليقات التى أثبتناها فى هذا الكتاب تنبىء عن أنّ أبا موسى اعتمد كثيرا على كتب الخطابى وبخاصة غريب الحديث ، ولكنه أغفل ذكر الخطابى فى بعض المواد . أمّا شيخه أبو عبيد الهروى فكان لا يذكر الخطابى حين ينقل عنه إلا نادرا ، انظر المواد : (أنه ، وبرد ، وبرشم ، وثرب ، وثقل،

---

(١) هو أبو منصور الجبّان محمد بن على بن عمر ، أديب لغوى شاعر ، من أهل الرى ، كان من ندماء الصاحب بن عباد ، من تصانيفه : انتهاز الفرص فى تفسير المقلوب من كلام العرب ، وكان حيا سنة ٤١٦ هـ .

وجزل) [1] وغيرها فى الغريبين فستجد نصّ الكلام فى غريب الخطابى ، ومع ذلك لا يصرح باسم الخطابى .

أما طريقة أخذه شيئاً من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف فقد اقتصر أحياناً على ذِكر كلمتَين أو كلمة واحدة من الآية الكريمة ، راجع مادة (أثل) فيقول : كقوله تعالى : (وَأَثْلٍ) ، ومادة (ذرر) فيقول : قوله تعالى : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) .

وكذلك الحديث فلا يأخذ منه أيضا إلا كلمة واحدة ، راجع مادة (دوخل) فيقول : فى حديث بعضهم « دَوْخَلَّة » ، ويشرح كلمة دَوْخَلة .

وهو بعمله هذا جارٍ على نظام شيخه أبى عبيد الهروى . جاء فى الغريبين مادة (أب ب) قال : قوله تعالى : (وفَاكِهَةً وَأَبًّا) . ومادة (أبل) قال : قوله تعالى : (طَيْراً أَبَابيل) . وكذلك الحديث ، راجع مادة (أثل) قال : وفى الحديث « غير مُتأثِّلٍ مَالاً » ، وهما فى هذا ملتزمان بمنهجهما [2] .

وإذا اشتمل الحديث على أكثر من كلمة غريبة ، وضع كلّ كلمة فى ترتيبها الهجائى ، فيجيء الحديث مفرقا بين مواد مختلفة ، فمثلا حينما ذكر المثل « عسى الغُوَير أَبْؤُساً » أورده مرة فى مادة (بأس) ، ومرة أخرى فى مادة (غور) .

---

(١) وانظر مادة « أوه » فى مكانها من الغريبين ، ومقدمة الجزء الأول تجد أن أبا عبيد الهروى قال : « أنشدنى شيخى ، رحمه الله ، للمثقب العبدى يصف ناقته :

إذا ما قمتُ أرحَلُها بليل تأَوَّهُ آهةَ الرجل الحزين

ولم يشأ أن يذكر اسم الخطابى ، مما دعا محقق الجزء الأول من الغريبين الدكتور محمود الطناحى إلى التوقف فى معرفة شيخه هذا ، من يكون ؟ والكلام منقول عن غريب الخطابى ٣٣٩/٢ .

(٢) قال ابن الأثير فى مقدمة كتابه النهاية /٩ : « ... كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف ، يقصد الغريبين معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعرابا ومعنى ، لا معرفة متون الأحاديث والآثار ، وطرق أسانيدها ، وأسماء رواتها ، فإنّ ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله » .

ومن عادته أنه يذكر أحياناً المادة اللغوية فى غير مكانها الاشتقاقى مراعاة لظاهر اللفظ ، ولكنه ينبّه على ذلك حتى لايظنّ القارىء أنه مخطىء ، وسبب ذلك أنّ طلبة غريب الحديث يلتبس عليهم موضع اللفظ الأصلى ، لأنهم لايكادون يفرقون بين الأصلى والزائد ، فقد ذكر مثلا كلمة « الإبْرِدَة ، فى (أبرد) . وقال : وهمزتها زائدة ، وإنما أوردناها هنا حملا على ظاهر لفظها . وكلمة « نُحوّة » الإسلام ، وهى لغة فى الأخوة ، ذكرها فى مادة (خوو) وليس هذا موضعها ، وإنّما ذكرها لظاهر لفظها . وموضعها مادة (أخو) ، وهو فى هذا جارٍ على مانبّه عليه فى المقدّمة بقوله :

« وخرجت كتابى على ترتيب كتاب أبى عبيد سواء بسواء ، وسلكت طريقه حَذوَ النّعل بالنّعل فى إخراج الكلمة فى الباب الذى يليق بظاهر لفظها » .

ولقد رأيت أبا موسى يتقصى شرح بعض الأحاديث المحتاجة لهذا الاستقصاء ، فيبينها تبيينا غير تارك أى مجال لقول بعده ، راجع مادة (جذم) ، وحديث : « إنَّ وفدَ ثقيف كان فيهم مجذوم ، فأرسل إليه ، ارجع فقد بايعناك » وفى رواية : « فقد بايعتك » فقد استوفى الشرح فى ثلاثة أوجه محتملة ، وعقب بكلام للأصمعى متصل بالمعنى ومبرر له .

كما رأيته النحوى القدير حينما تَعرِض له مشكلة نحوية تتطلب الرأى . راجع مادة (جذع) ، وحديث ورقة بن نوفل : « ياليتنى فيها جَذَعاً » . قال : إنما انتصب على الحال من الضمير الذى فى الظرف ، تقديره : يا ليتنى ثابت فيها جَذَعاً ، أو حَيٌّ فيها جَذَعا ، كما قال تعالى : (فكانَ عاقِبَتَهُما أنّهما فِي النّارِ خالِدَين فيها) [1] .

ومنهم من قال : إنما انتصب بإضمار كان فيه ، فقيل : إنه غير مصيب فى هذا القول ، لأنّ كان الناقصة لا تضمر – وأمّا قولهم : « إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، فإنمّا جاز تقديره بإن كان خيراً فخير ، لأنّ لفظ « إن » يقتضى الفعل بكونه شرطاً ، وأنشَد لهُ دُرَيْد ابن الصِّمَّة :

---

(١) سورة الحشر : ١٧ .

يا ليتنى فيها جَذَعْ أُخَبُّ فيها وأُضَعْ

ومن العرب من يُعمِل ليت معمَل ظَنَّ ، فيقول : ليت زيداً شاخصا ، كما تقول : ظننت زيداً شاخصاً .

انظر كيف استوفى أوجه الاحتمال كلّها مُستشهداً من القرآن وغيره بمقدرة وإحاطة بأبواب النحو .

* * *

نسخ كتاب المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث :

١ – نسخة مكتبة فيض الله بمدينة استانبول بتركيا ، فى جزأين وعدد أوراقها ٣٥٠ ورقة ، والورقة تحتوى على صفحتين ، والصفحة فيها عشرون سطراً ، والسطر فيه أربع عشرة كلمة . وهى بخط نسخى جيد إلا الكراسة الأولى والأخيرة ، وهى مكتوبة فى القرن السابع ، وناسخها مجهول ، وعلى صفحة العنوان عِدَّة تمليكات ، وتمتاز بأنَّها أَوْفَى من نُسختَى ب ، جـ ، كما أنَّها أقرب النُّسَخ شبها بالنُّسخة التى اعتمد عليها ابن الأثير حين ألّف كتابه النهاية ، فالأحاديث التى جاءت بها هى نفسها المدوّنة فى النهاية – غير أنّ بها أخطاء كثيرة ، وترتيب المواد اللغوية فيها غير جار على الأبجدية فى بعض الأحيان . وقد نبهنا اليها الدكتور محمود الطناحى جزاه الله خيراً .

وقد جعلتها النسخة الأصلية ، ورمزت إليها بحرف (أ) .

٢ – نسخة مكتبة كوبريلى بمدينة استانبول بتركيا : فى جزأين ، وعدد أوراقها ٣١٨ ورقة والورقة تحتوى على صفحتَين ، والصفحة فيها تسعة عشر سطراً ، والسطر فيه تسع كلمات ، وهى بخط نَسخى جيّد ، ومكتوبة سنة ٦٧٤ هـ ، وناسخها مجهول ، وعلى صفحة العنوان عِدَّة أسماء غير واضحة لرجال رَوَوْا الكتاب ، وكتب عليها شعر وهو : قال الشاعر [١] :

يا ناظِراً فى الكتابِ بَعْدِى مُجْتَنِياً من ثِمارِ جهدى
إنّى فَقِيرٌ إلى دُعاءٍ تُهْدِيه لى فى ظَلَامِ لَحْدِى

وقال [٢] :

---

(١) جاء هذان البيتان فى آخر الجزء الثانى منسوبين لشاعر مجهول ، ونسبا فى صفحة العنوان لأبى موسى خطأ .

(٢) جاءت الأبيات الثلاثة فى آخر الكتاب مسبوقة بما يلى : أنشدنا المقرئ أبو عثمان سعيد بن محمد المزكّى ، قال : أنشدنا أبو بشير أحمد بن محمد بن حَسْنَوَيْه الحَسْنَوى سنة ثلاث وستين وثلثمائة قال : رأيت فى آخر كتاب لإسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلى بخط يده ، فلا أدرى عن قيله ، أم قيل غيره وذكر الأبيات الثلاثة . ونسبت فى صفحة العنوان لأبى موسى خطأ .

لقد أتممتُه حمداً لِرَبِّى على ماقَدْ أعانَ على الكتابِ
لِيَدْعُو اللهَ بَعدِى مَنْ رَآه بِمَغْفِرتِى وإِجْزَالِى الثَّوابِ
فقد أيقنتُ أنّ الكُتْبَ تَبْقَى وَتَبْلَى صُورَتِى تَحتَ التُّرابِ

ومما يذكر أنّ هذه النُّسخة فيها سقط كثير ، وتمتاز بأنَّ فيها ضبطاً لبعض الكلمات ، وجاءت ببعض عناوين للموادّ فى الهامش ، ورمزنا إليها بالحرف (ب) .

٣ – نسخة مكتبة شهيد على بمدينة استانبول بتركيا أيضا ، فى جزأين ، وعدد أوراقها ٢٣٤ ورقة ، والورقة تحتوى على صفحتين ، والصفحة فيها ٢٣ سطرا ، والسطر فيه سبع عشرة كلمة ، وعلى صفحة العنوان تمليكات لأشخاص مختلفين ، وهى بخط نَسخىّ غير واضح ، وانتهت كتابتها ليلة صبيحة يوم الأربعاء التاسع من رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة . وهى بخط عبد الرحمن بن أحمد الشافعى .

وقد لاحظت أنّ فيها هى الأخرى السقط الذى فى سابقتها ، والكلام فيهما متفق مما ينبىء بأنهما منقولتان من نسخة واحدة أو أن تكون نسخة كوبريلى منقولة عن نسخة شهيد على ، وكذلك فيها بعض الضبط ، وبعض عناوين المواد فى الهامش ، ورمزنا إليها بالحرف (جـ) .

٤ – نسخة [١] ن وموقف ابن الأثير منها :

قال ابن الأثير فى مقدمة النهاية ما ملخصه : إنه لمّا وقف على كتاب أبى موسى الذى جعله مكملا لكتاب الهروى ومتمّماً ... وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يتطلبها فى أحد الكتابين ، فإن وجدها ، وإلا طلبها من الكتاب الآخر ، وهما كتابان كبيران ذوا مجلدات عِدّة ، ولا خفاء بما فى ذلك من

(١) وهى أحاديث المغيث التى نقلها ابن الأثير إلى كتابه ، وانظر صفحة ١٠ من مقدمة كتاب النهاية ط : الحلبى .

الكلفة ، فرأيت أن أجمع ما فيهما من غريب الحديث مجردًا من غريب القرآن ، وأضيف كلّ كلمة إلى أختها فى بابها ، تسهيلًا لكلفة الطلب . ثم يقول : وقد وجدتهما على كثرة ما أُودع فيهما من غريب الحديث والأثر ، قد فاتهما الكثير الوافر ... وحيث عرفت ذلك تنبَّهت لاعتبار غير هذين الكتابين من كتب الحديث المدوّنة المصنّفة فى أوّل الزمان وأوسطه وآخره فتتبعتها ، واستقريت ما حضرنى منها ، واستقصيت مطالعتها من المسانيد والمجاميع وكتب السنن ، والغرائب قديمها وحديثها ، وكتب اللغة على اختلافها ، فرأيتُ فيها من الكلمات الغريبة ممّا فات الكتابين كثيراً فصدفت حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابيهما ، وأضفت ماعثرت عليه ووجدته من الغرائب إلى ما فى كتابيهما فى حروفها مع نظائرها وأمثالها .

ثم يقول : وجعلت على ما فيه من كتاب الهروى (هاء) بالحمرة ، وعلى ما فيه من كتاب أبى موسى (سينا) ، وما أضفته من غيرهما مهملا بغير علامة ، ليتميّز ما فيهما عما ليس فيهما . ا هـ .

ولكن هل تحقق هذا التمييز الذى أراده ابن الأثير ؟

والجواب : كلّا ، فكثير جداً من الأحاديث خلت من العلامة وهى لأبى موسى ، وبعض الأحاديث عليها علامة (هـ) وهى لأبى موسى ، وقليل جدا من الأحاديث معزوة لأبى موسى وهى للهروى ، وبعض الأحاديث عليها علامتا (هـ ، س) وهى لأبى موسى وحده . وبعض الأحاديث عُزِيت لأبى موسى ولم تأت فى باقى نسخ المغيث فأظنها للهروى ، فأرجع إلى كتابه فلا أجدها فيه ، ولعلّها من الأحاديث التى أضافها أبو موسى ، وهناك احتمال آخر ، وهو أن يكون ابن الأثير كانت لديه نُسخَة من المغيث غير التى بأيدينا .

هذا وابن الأثير يتصرّف فى كلام أبى موسى مرّة بالزيادة ، وهذا قليل جدا ، وذلك حينما يريد التوضيح والبيان . انظر مادة (حلق) وحديث :

« الجالس وسط الحلْقة ملعون » . ومرة بالنقص وهذا كثير جدا . يأتى أبو موسى بشرح مطوّل لبعض الأحاديث ، مثل حديث « عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتى » مادة (رهب) ؛ فلقد استغرق شرحه صفحة من حجم « الفلوسكاب » ولخّص ابن الأثير هذه الصفحة فى عبارة موجزة لاتتعدى ثلاثة أسطر ، وذلك حيث يقول :

« يريد أنّ الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها ، وتخلوا عنها فلا ترك ولا زهد ، ولا تَخَلِّىَ أكثر من بذل النفس فى سبيل الله ، وكما أنّه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب ، ففى الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد ، ولهذا قال : « ذروة سنام الإسلام الجهاد فى سبيل الله . وشىء آخر تميّزت به نسخة (ن) ، وهو أنّها تنسب بعض الأحاديث الواردة بغير نسبة فى نسخ المغيث .

ولله درّ ابن الأثير حيث قال فى مقدمة [1] كتابه النهاية :

« وجميع ما فى هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين : أحدهما مضاف إلى مسمى ، والآخر غير مضاف ، فما كان غَيْر مضاف ، فإن أكثره والغالب عليه من أحاديث رسول الله ﷺ ، إلا الشّىء القليل الذى لا تعرف حقيقته ، هل هو من حديثه أو حديث غيره ، وقد نبّهنا عليه فى مواضعه – وأمّا ما كان مضافاً إلى مسمّى فلا يخلو إما أن يكون ذلك المسمّى هو صاحب الحديث واللفظ له ، وإما أن يكون راويا للحديث عن رسول الله ، ﷺ ، أو غيره ، وإمّا أن يكون سبباً فى ذِكر ذلك الحديث أضيف إليه ، وإمّا أن يكون له فيه ذِكر عرف الحديث به ، واشتهر بالنسبة إليه .

ومن مميزات ابن الأثير الأخرى : أنّه حين ينقل عن أبى موسى حديثاً مقتضباً ، أو غير واضح يورده كامِلًا أو يزيد جزءا منه يكفى لتوضيحه .

فحينما يقول أبو موسى فى مادة (برر) فى الحديث : « الحجّ المبرور »

---

(١) المقدمة : ص : ١١ .

نجده فى (ن) : « الحجّ المبرور ليس له ثواب إلّا الجنّة » .

وفى مادة (بحر) : « ثم بحرها » يأتى فى (ن) : فيقول : ومنه حديث عبد المطلب وحفر بئر زمزم : ثم بحرها » .

وفى مادة (برك) فى الحديث : ذِكْر « بَرْك الغُماد » يأتى فى (ن) : وفى حديث الهجرة : « لو أُمرتنَا أن نَبلُغ معك بَرْك الغُماد » .

وفى مادة (برض) . فى حديث خزيمة : « أيَبست بَارِضَ الوديس » يأتى فى (ن) : وفى حديث خزيمة ، وذَكَر السنةَ المُجدِبة : « أيبَسَت بارضَ الوديس » . وفى مادة (برهوت) – فى الحديث : « وادى برهوت » وهى بئر عميقة . يأتى فى (ن) : فى حديث عَلِىّ : « شَرُّ بِئر الأرض بَرَهوت » .

وهكذا فى موادّ كثيرة .

وليس هذا فقط ، بل قد يأتى بوجه آخر للشرح يكون وجيها ومتفقاً مع المعنى ، وأغلب الظنّ أنّ هذا من عمل ابن الأثير .

مثال ذلك ما جاء فى مادة (بجر) والحديث : « أَشِحَّة بَجَرَة » .

البَجَرة : العظام البطون : أى ذوو البَجَرة ، يقال : رجل أبجر ، إذَا كان ناتىء السُّرّة عظيم البطن .

وفى (ن) ومنه حديث صفة قريش ... وزاد فى الشرح قائلا :

ويجوز أن يكون كناية عن كنزهم الأموال واقتنائهم لها ، وهو أشبه بالحديث ، لأنه قرنه بالشحّ ، وهو أشدّ البخل .

وأخيراً أريد أن أنبّه إلى أنّ هناك أحاديث كثيرة جاءت فى (ن) فقط مسبوقة بعلامة (س) ولم تأت فى نَسخ المغيث الأخرى مثل الموادّ :

(أبا) فى حديث رقيقة : « هنيئا لك أبا البطحاء » .

و (تهم) وحديث : « جاء رجل به وضَحٌ إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال له : انظُر بطنَ وادٍ ، لا مُنجدٍ ولا مُتْهِم ، فتَمعَّك فيه ، فلم يزد ، الوَضَحُ حتى مات » .

و (جوز) وحديث : « أنه كان يجاور بحراء ، ويجاور فى الأواخر فى العشر الأواخر من رمضان » .

و (خطأ) وحديث عثمان أنه قال لامرأة مُلِّكت أَمْرَها فطلَّقت زوجَها : « إن الله خَطَّأ نَوْءَها » .

و (ذبل) وحديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية وقد كَبِر: ما تَسْأَل عمَّن ذَبُلت بَشَرتُه » .

و (رأى) وحديث حَنْظلة : تذكرنا بالنار والجنة كأنَّا رأى عين » .

وهذه الأحاديث وغيرها إمّا أنَّها جاءت فى النهاية نَقْلاً عن نسخة أخرى كانت عند ابن الأثير غَيرِ النسخ التى بين أيدينا ، وإما أَنَّ علامة (س) وُضعَت أمامها خطأ ، وهى من الأحاديث التى أَضافَها أَبو مُوسَى .

وهناك أحاديث أخرى جاءت فى نسخ المغيث الثلاثة : أ ، ب ، جـ ، ولكنها لم ترد فى (ن) وذلك مثل المواد :

(جلس) والحديث : « لا تجلسوا على القبور » . وحديث : « كَسْر عَظْم المَيِّت ككَسْرِه حيا » .

و (خذم) وحدث : « كان له سيف يقال له المِخْذَم » .

و (خصو) وحديث : « إنَّ الله تبارك وتعالى يَجعَل ، يعنى فى الجنة مكان كُلِّ شوكَةٍ منها مثل خُصْوة التَّيْس المَلْبُود » .

و (دقل) فى حديث عمر – رضى الله عنه – : « أنه أُتِى بضَرْبَين : دَقَل وبَرْنِىّ » .

و (ذخر) وحديث على – رضى الله عنه : « واعَدتُ رجلا من بنى قَيْنُقاع صَوَّاغاً لنجىء بإذْخِر فنبيعَه » .

وهذه الأحاديث وغيرها تركها ابن الأثير إمَّا سهوا منه ، أو اخْتِصارا ، أو لسبَب آخر حال بَينه وبين ذِكْرِها .

هذا ولا ننسى أن نُنَبّه إلى أن معجم لسان العرب اشتمل على كتاب النهاية كاملا ، فنستطيع أن نعدّه نسخةً رابعة لكتاب « المَجْمُوع المُغِيث » ، فضلا عمّا اشتمل عليه من كتب [1] أخرى هامة .

وأختِم الكلام عن نسخة (ن) بما جاء فى كلام الدكتور محمود الطناحى فى منهج تحقيقه لكتاب النهاية لابن الأثير :

قال : « وحيث اعتمد ابن الأثير على كتاب الغريبين للهروى ، فقد اعتمدنا فى عملنا نسخة من الغريبين ... وقد أفدنا كثيرا من مقابلتنا على كتاب الهروى هذا ، لتوثيق نقول ابن الأثير ، ووقعنا على فروق فى غاية الأهمية » .

وأحسب لو فعل هذا بالنسبة لكتاب المغيث أحد الكتابين اللذين اعتمد عليهما ابن الأثير فى تأليف كتابه فجعله بين يديه لاستفاد أكثر وأكثر ، ولخلا كتاب النهاية مما علق به من الشوائب ، ولعله يستدرك ذلك إن شاء الله فى طبعة النهاية القادمة .

* * *

---

(١) حوى لسان العرب الكتب الآتية :

١ – التهذيب للأزهرى .

٢ – المحكم لابن سيدة .

٣ – الصحاح للجوهرى .

٤ – حواشى ابن برى على الصحاح .

٥ – النهاية لابن الأثير .

منهج التحقيق :

حققت الكتاب على النسخ الأربع أو الخمس التى سبق الكلام عنها ، وهذا يكفى لأن يخرج صحيحا وافيا ، وقد اتبعت ما يأتى :

١ – اتخذت أوفى النسخ أصلا وهى نسخة فيض الله ، وهى أولى من نسختى ب ، جـ اللتين سقطت منهما أحاديث كثيرة ، وقد نبهت إلى هذا النقص فى التعليقات ، كما أنها أقرب النسخ شبها بالنسخة التى اعتمد عليها ابن الأثير حين ألف كتاب النهاية ، وقابلت بينها وبين باقى النسخ مختارا أصحَّ الروايات أيّا كان مصدرها ، وأثبت فى التعليقات ماعداها ، حتى يكون بين يدى القارىء صورة كاملة للكتاب ، وقد أثبت أرقام لوحاتها فى هامش الكتاب ليرجع إليها من يريد .

٢ – لم أكتف بنسخ الكتاب الأربع بل رجعت أيضا إلى كتب غريب الحديث السابقة كغريب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وغريب ابن قتيبة ، وغريب الخطابى ، والغريبين لأبى عبيد الهروى ، والفائق للزمخشرى ، بل كنت أرجع أحيانا إلى أحد كتب الحديث الستة المفهرسة إذا احتاج الأمر ، وتجد ذلك واضحا فى تعليقات الكتاب .

٣ – خرجت الشعر والرجز من دواوين الشعراء إذا كان معزوا لشاعر من أصحاب الدواوين ، فإذا كان الشعر غيرَ مَعْزُوٍّ لأحد ، أو لم يكن للشاعر دِيوانٌ خرَّجته من أحد كتب الأدب أو اللغة مثل دواوين الحماسة والمفضليات ، وشرح أشعار الهذليين ، والعقد الفريد ، ولسان العرب وتاج العروس ، وجمهرة ابن دريد ، ومقاييس اللغة لابن فارس ، وأساس البلاغة للزمخشرى أو غيرها .

٤ – أكمل الآية القرآنية فى الهامش إذا ذكرت مقتضبة وكثيرا ما تكون كذلك ، وأدل على رقمها واسم السورة المنسوبة إليها . وكذلك أكمل الحديث إذا ذكر

جزء منه ، وكان يحتاج إلى هذه التكملة ليكون مفهوما ، وكثيرا مايكون ، فأكمله من كتب الغريب السابق بيانها ، أو أحد الكتب الستة المفهرسة .

٥ – إذا ورد مثل من الأمثال خرجته من كتب الأمثال ولسان العرب إذا كان فيها .

٦ – شرحت بعض الكلمات الغريبة المعنى ولم يكن لها شرح فى الكتاب .

٧ – إذا ذكر موضع أو جبل أو بلد رجعت إلى مظنة وجوده من كتب البلدان ، ونقلت منها ما يوضحه .

وإذا ذكر اسم راوٍ غير واضح وضحتُه بالرجوع إلى الكتب المتخصصة للتعريف به ليتضح للقارىء .

وإذا جاء اسم أعجمى فى نص من النصوص حققته بالرجوع إلى الكتب الشارحة لهذه الألفاظ كالمعرب للجواليقى وغيره .

٨ – أعدد أحيانا مراجع الحديث فى التعليقات لإفادة الدارس والباحث .

٩ – يخرج الكتاب إن شاء الله فى ثلاثة أجزاء ، وتلحق الفهارس المناسبة بآخر الجزء الثالث ، لترشد القارىء إلى طَلِبته من مسألة فقهية أو نحوية أو بيت من الشعر أو الرجز ، أو مثل من الأمثال ، أو علم من الأعلام ، أو مكان من الأمكنة .

هذا ، وأشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على أن أراد لى تحقيق هذا الكتاب الجيّد الذى أشاد به الجِلَّة من العلماء ، وأسأله سبحانه العفو والعافية إنه على ما يشاء قدير .

ولا يفوتنى أن أشكر الأساتذة الأجلاء القائمين على هذه الجامعة : جامعة أم القرى ، وكلية الشريعة ، ومركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى .

وكلهم صاحب فضل فى تزويد هذا المركز بكل ما يسرع به نحو التقدم ، وتحقيق رسالته الفاضلة بطبع الكتب القيمة التى أخرجها ، ونرجو الله سبحانه أن يوفق للمزيد منها ، وييسر تحقيق تراث أئمة المسلمين السابقين باستجلاب مخطوطاتهم المتنوعة من جميع الممالك والدول ، والعمل على تحقيقها وطبعها لينتفع بها المسلمون فى جميع أنحاء الدنيا .

وأخص منهم بالشكر معالى مدير جامعة أم القرى الدكتور راشد الراجح وسعادة الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير المركز .

كما أشكر الأخ / عزت عبد المجيد شلقامى المحاضر السابق فى المركز الذى أعاننى بنسخ الجزء الأول من الكتاب ، وشاركنى فى مقابلة نسخه ، ويقوم بهذه المهمة – إن شاء الله – فى الجزأين الثانى والثالث الأخ / محمد حسن أبو العزم الزفيتى . المحاضر بالمركز .

وأختم هذه المقدمة فأقول بقول الإمام الجليل أبى موسى فى آخر كتابه هذا قال :

« بلغنى بإسناد لم يحضرنى ، عن الشافعى فيما يغلب على ظنّى « أنه طالع كتاباً له مرارا عِدَّة يُصحِّحه ، فلما نظر فيه بعد ذلك عَثَر على خَلَل فيه فقال : « أَبَى اللهُ تعالى أن يَصِحَّ كِتابٌ غَيرَ كتابه » . ثم قال : « وأنشد بَعضُ مشايخى عن بعضهم :

رُبَّ كِتابٍ قد تَصفَّحْتُه وقُلتُ فى نفْسِىَ صَحَّحْتُه
ثم إذا طَالعتُه ثانِياً رأيتُ تصحيفاً فأَصلَحتُه

فعَلَى الناظر فى هذا الكتاب ، إذا عَثَر على سهو فيه أو خطأ ، أن يتأمل فيه منصِفاً ، فإن كان صَوابُه أكثر عَفَا عن الخطأ وأَصلَحه ، وترحَّم على جامعه

وعَذَره بما شَقِى فى جمعه وتَرتيبه ، وأَفنَى من عمره فى تَحصيله وتهذيبه رغبةً فى دُعاءِ المستفيد منه بالغُفران والعَفْو ، وتفَضُّل اللهِ تعالى على ذنوبه بالمَحْو ، فإنه العفو الغفور الرحيم الكريم » .

مكة المكرمة فى ٦ من صفر ١٤٠٥ هـ
٣٠ أكتوبر ١٩٨٤ م

عبد الكريم إبراهيم العزباوى
الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

فهرس

الباب	الصفحة
كلمة سعادة مدير مركز البحث العلمى	٥
مقدمة المحقق	٧ – ٥٢
تقديم	٧
أبو موسى المدينى الأصفهانى	١٥
شيوخه	٢٢
تلاميذه	٢٦
مؤلفاته	٣٠
ثناء العلماء على كتابه	٣٤
منهج أبى موسى فى تأليف كتابه	٣٥
نسخ كتاب المجموع المغيث	٤٢
منهج التحقيق	٤٩